



مرکز تحقیقات دارالحديث

میراث احمد شریعہ

دفتر سوم

بہ کوشش

علی صدراپی خویی

ہدی مہرزی

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ - ، گردآورنده.

میراث حدیث شیعه : ۳ / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرايي
خوبی . - قم : مؤسسه فرهنگی دارالحدیث ، ۱۳۷۸.
۴۹۲ ص .

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. احادیث شیعه - مجموعه ها. ۲. اربعینیات ۳. احادیث - اجازه ها.
۴. احادیث خاص ۵. حدیث - علم الدراية. الف . عنوان . ب . صدرايي خوبی ،
علی، ۱۳۴۲ - ، گردآورنده همکار.

۲۹۷ / ۲۱۸

BP ۱۴۱ / م ۹ م ۹

ISBN : 964 _ 5985 _ 82 _ X

شابک: ۹۶۴-۵۹۸۵-۸۲-X



مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث شیعه / ۲

به کوشش:

مهدی مهریزی

علی صدرايي خوبی

همکاران این دفتر:

حسین گودرزی، قاسم شیرجعفری، رضا محمدی، ابوالفضل حافظیان

ویراستار فارسی: سید محمد دلال موسوی، ویراستار عربی: قاسم شیرجعفری

حروف نگاری و صفحه آرایی: تحسین پورسماوی و فخرالدین جلیلود

دفتر میراث حدیث شیعه: قم، خیابان ۱۹ دی، کوچه دهم، پلاک ۲۱

نشانی برای مکاتبه: قم، ص. پ. ۳۴۳۱ / ۳۷۱۸۵: تلفن: ۷۱۱۷۴۵، نمابر: ۷۱۹۱۹۰

نشانی در اینترنت: <http://www.hadith.net/magazine/mirath.htm>

پست الکترونیک: magazine@hadith.net

شرح و ترجمہ حدیث

شرحان لحدیث «هل رأیت رجلاً»

حکیم ملا علی نوری

شرح حدیث «أنا الله لا إله إلا أنا...»

محمد مؤمن بن قوام الدین محمد حسینی

شرح حدیث حقیقت

علامہ حسن بن یوسف بن مطهر حلی

شرح دعای کمیل

میرزا ابوالحسن لاری اصطهباناتی

نظم نثر اللہالی

اشرف مراغی، ابوعلی حسین بن حسن

شرح حدیث حقیقت

علامه حسن بن یوسف بن مطهر حلّی (۷۲۶ق)

تحقیق: مهدی مهریزی

درآمد

در مقدمه رساله «شرح حدیث حقیقت» که در دفتر دوم «میراث حدیث شیعه» به چاپ رسید،^۱ از شخصیت کمیل بن زیاد نخعی و روایت‌هایی که نقل کرده، سخن رفت؛ همچنین به مصادری که «حدیث حقیقت» در آنها نقل شده و نیز بحث صدور آن، اشاره شد.

در همان جا شروحنی که بر این حدیث نگاشته شده، فهرست شد و از ۲۲ شرح، به همراه معرفتی نسخه‌های آن، یاد کردیم. یکی از رساله‌هایی که از آن سخن گفته شد، شرح خبر کمیل، منسوب به علامه حلّی است. در اینجا به اجمال از این نسخه سخن می‌رانیم.

۱. مأخذ و نسخه‌ها

این شرح در مجموعه‌ای به نام «کلمات المحققین» در سال ۱۳۱۵ ق، به چاپ رسیده است.^۱ بجز آن، پنج نسخه خطی نیز از آن تاکنون شناسایی شده است:

الف) کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران، شماره ۱۰۳۶/۱ (فهرست، ج ۳، ص ۴۶۰).

ب) کتابخانه دانشکده حقوق دانشگاه تهران، ۳۰ د (فهرست، ص ۳۷۳).

ج) کتابخانه مجلس، شماره ۴۹۰۰/۳۲ (فهرست، ج ۱۴، ص ۶۷).

د) کتابخانه مجلس، شماره ۱۸۰۵/۴۰ (فهرست، ج ۹، ص ۳۴۵).

ه) کتابخانه مجلس، شماره ۶۱۱۲/۳ (فهرست، ج ۱۹، ص ۹۹).

۲. انتساب

سید محسن عاملی در «أعیان الشیعة» این رساله را از علامه حلّی دانسته است.^۲ شیخ آقا بزرگ تهرانی در «الذریعة» آن را از علامه حلّی می‌داند و آنجا که کتاب «کلمات المحققین» را معرفی کرده، می‌گوید:

رسالة شرح کلمات الخمس للحلّی أيضاً.^۳

و در جای دیگری از «الذریعة»، نخست آن را منسوب به علامه حلّی می‌داند؛ ولی در آخر سخن می‌نویسد:

۱. کلمات المحققین، چاپ سنگی، ص ۱۶۰-۱۶۴.

۲. أعیان الشیعة، ج ۵، ص ۴۰۶.

۳. الذریعة إلى تصانیف الشیعة، ج ۱۸، ص ۱۱۳.

والظاهر بل المقطوع به كذب النسبة كما يتضح ذلك لكل من له معرفة
بكلمات العلامة وطريقته، لا سيما وأن فهرس مؤلفاته موجود ومضبوط
وليس فيه أثر لهذا الكتاب فلعلّه للمولى جلال الدواني لأنّه يحيل اليه في
رسالة «خلق الأعمال» معبراً عنه؛ «شرح الكلمات الخمس» لأمر
المؤمنين^۱.

به نظر می‌رسد: استشهاد به سخن دوانی برای نسبت دادن رساله
به وی پذیرفته نیست؛ زیرا وی اهل تحقیق را به «الكلمات
الخمس» ارجاع می‌دهد، نه «شرح الكلمات الخمس». وی در
پایان رساله «خلق الأفعال» نوشته است:

... ولا أجد من الوقت المساعدة للخوض فيه فأنّه بحر عميق ويكفي في
تحقيق هذه المرتبة الكلمات الخمس المأثورة عن أمير المؤمنين ويعسوب
الموحدين على بن أبي طالب^۲ في جواب كميل بن زياد، صاحب سرّه
وقابل جوده وبزّه.^۲

از سوی دیگر، در هیچ یک از مصادر، این رساله به محقق دوانی
نسبت داده نشده است. مرحوم علامه سید عزیز طباطبایی نیز
در «مكتبة العلامة الحلي»، نخست آن را منسوب به علامه
معرفی می‌کند و می‌نویسد:

شرح حديث الحقيقة، طبع منسوباً إلى العلامة الحلي في مجموعة «كلمات
المحققين» سنة ۱۳۱۵.^۳

ولی در تعلیقات پایان کتاب، تردیدی در این نسبت روا داشته
است و می‌نویسد:

۱. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ۱۳، ص ۱۹۶.

۲. كلمات المحققين، ص ۴۹۶.

۳. مكتبة العلامة الحلي، ص ۱۳۲.

لم ينسبه أحد إلى العلامة الحلّي وطبع منسوباً له من دون ذكر مصدرٍ يعتمد عليه في هذه النسبة.^۱

همچنین در مقدمه «قواعد الأحكام» که از سوی انتشارات جامعه مدرسین حوزه علمیه قم تحقیق و نشر یافته، این رساله از آن علامه حلّی قلمداد شده است.^۲*

۳. شیوه تحقیق

در این تحقیق، چاپ سنگی رساله، متن قرار گرفت و با سه نسخه دیگر، یعنی نسخه کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران و کتابخانه دانشکده حقوق دانشگاه تهران و کتابخانه مجلس مقابله شد. از نسخه کتابخانه مرکزی، با رمز «الف» و از نسخه کتابخانه دانشکده حقوق، با رمز «ب» و از نسخه کتابخانه مجلس با رمز «ج» یاد شده است.

۱. همان، ص ۲۴۵.

۲. قواعد الأحكام، ج ۱، ص ۷۴.

* برای آگاهی نسبت به شرح حال علامه حلّی به این مصادر رجوع شود: أعيان الشيعة، ج ۵، ص ۳۹۶؛ أمل، ج ۲، ص ۸۱؛ الکنی واللقاب، ص ۱۰۰؛ ریاض العلماء، ج ۱، ص ۳۶۶؛ خاتمة المستدرک، ج ۳، ص ۴۵۹؛ مختلف الشيعة، ج ۱، ص ۱۳؛ قواعد الأحكام، ج ۱، ص ۵.

لِلَّهِ الْحَمْدُ

الحمد لله الذي نطق [بطن] ^١ ذاته بصفاته، وحجب صفاته بأفعاله، وخفي أفعاله بآثاره، ثمّ ظهر للعالمين آثاره، وكشف للمريدين أفعاله، وتجلّى على الأولياء صفاته، وتحقّق للأنبياء ذاته. والصلاة على نبيّه محمّد ^٢ أكمل الموجودات وأفضل المخلوقات، وعلى أئمّة الدين وخزّان اليقين.

أمّا بعد، فقد التمس منّي أخ في الدين أن أكتب رسالة موجزة في شرح كلام [أخي] ^٣ سيّد الوصيّين [المرسلين] ^٤ وإمام العارفين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حين سأله كميل بن زياد النخعي رحمه الله عن الحقيقة، فقال صلوات الله عليه: «مَا لَكَ وَالْحَقِيقَةُ؟».

فقال كميل: أَوْلَسْتُ صَاحِبَ سِرِّكَ!؟

١. من نسخة (أ) و (ب).

٢. سقطت من (ب).

٣. من (أ).

٤. من (أ) و (ب).

قال: «بلى، وَلَكِنْ يَتَرَشَّحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي».

قال: أَوْ مِثْلُكَ يُخَيِّبُ سَائِلًا؟!

فقال: «الْحَقِيقَةُ كَشَفُ سُبُحَاتِ الْجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ».

قال كميل [فقال ١]: زِدْنِي.

قال [فقال ٢]: «مَخُو الْمَوْهُومِ مَعَ صَخَوِ الْمَعْلُومِ».

قال: زِدْنِي.

فقال: «هَتَكَ السَّنَرُ عِنْدَ غَلْبَةِ السَّرِّ».

قال [فقال ٣]: زِدْنِي.

قال [فقال ٤]: «جَذَبُ الْأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ [الْصَفْوِ] التَّوْحِيدِ».

فقال: زِدْنِي: بَيَانًا.

قال [فقال ٥]: «نُورٌ يَشْرُقُ مِنْ صَنِيعِ الْأَزَلِ، فَيَلْوَحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثَارُهُ».

قال: زِدْنِي.

فقال: «أُطْفِئِ السَّرَاجَ فَإِنَّ الصُّبْحَ قَدْ طَلَعَ».

وأنا - بحمد الله - عارٍ عن هذا القسم ومحروم عن هذا السهم، وليس من حدي أن أشرع في شرح كلام سيّد أولياء الله العظام ومن يحسن في حقّ كلامه «كلام الملوك ملوك الكلام»، وكيف يمكن الطيران بلا جناح والمبارزة في الميدان بلا

١. من (أ) و (ب).

٢. من (أ) و (ب).

٣. من (أ) و (ب).

٤. من (أ) و (ب).

٥. من (ج).

٦. من (أ) و (ب).

سلاح؟!

فلما جاوز الحد التماسه مني وطال [فطال] ^١ اقتراحه عني، ولم أجوز أن أرجعه خائباً وأعتزل عنه ساكتاً [ساكباً] ^٢، فشرعت في شرح هذه الكلمات [العالية] ^٣ العلوية [العلوية] ^٤، والألفاظ الإمامية الوكوية باذن الباطن وإشارة القلب، مع اشتغالي بمصالح الخلائق وتعلقي بأنواع العلائق [الخلائق] ^٥ وأسأل الله التوفيق لإتمامه، وتحقيق الحق بواسطة إلهامه، والعصمة من الخطأ والزلل، والإصابة في القول والعمل.

فأقول - وبالحقيقة ما أقول -: إن هذا السؤال عن كشف الحقيقة، والحقيقة ^٦ كل، والكل أصل، وما سواها الجزء والفرع. وكيف يبحث عنها أحد وكل ما قيل إنه ^٧ حقيقة فالحقيقة بخلافه؟! ^٨ كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «كُلُّ مَا خَطَرَ بِإِلَاحٍ أَوْ تَصَوَّرَ بِخِيَالِكَ فَاللهُ تَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ».

ولا يمكن الجواب عن كشف الحقيقة إلا من آثارها على طريق الرمز والإشارة، كما قال عليه السلام: «الْحَقِيقَةُ كَشَفُ سُبُوحَاتِ الْجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ»؛ وذلك لأن الله تعالى محجوب بصفاته، وصفاته الجلالية تتعلق [متعلق] ^٩ بذاته، وصفاته الجمالية تتعلق [متعلق] ^{١٠} بأفعاله. فالسالك الطالب للحق إذا سلك المفاز

١. من (أ).

٢. من (أ).

٣. من (ب).

٤. من (ج).

٥. من (ب).

٦. في (أ): «والحقيقة الكل والأصل». وفي (ب): «كل الكل والأصل».

٧. سقطت من (ب).

٨. سقطت من (أ) و(ب).

٩. من (أ).

١٠. من (أ) و(ب).

الجسمانية وعبر عن البحار الروحانية وصل إلى صفات الجمال ثم إلى صفات الجلال، فإذا جاوزهما تجلّى له الحقيقة.

وقوله ﷺ: «مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ» إشارة إلى أن الله تعالى منزّه عن أن يكون مشاراً إليه أو [و] يكون له حدّ ونهاية؛ لأنّ هذه الصفات من صفات المحدثات، وأنّ [إلى] ٢ قوله ﷺ: «فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ».

ثم إنّ السؤال كان في ماهيّة الحقيقة، والجواب ليس من ماهيتها بل من آثارها، وهذا شرط الأدب وكمال المعرفة، كما سأل [موسى] ٣ فرعون ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ٤، فأجاب موسى ﷺ: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُتُمَ مَوْفِقِينَ﴾ ٥؛ أي عارفين بأنّ الجواب ليس إلّا هذا.

ثم قال كميل: «زِدْنِي» وهو في عين السلوك يريد الوصول الذي هو نهاية مراتب السالكين.

فأجاب ﷺ بما أجاب، وهو إشارة إلى مرتبة اليقين المجرد.

ولم يقنع بذلك، والتمس مرتبة عين [علم] ٦ اليقين، فأجاب عنه ثانياً بقوله ﷺ: «مَخَوِ الْمُؤْمُومَ مَعَ صَخَوِ الْمُعْلُومِ».

لأنّ الحقيقة إذا كشف عن [عنها] ٧ صفات الجلال التي تتعلّق بالذات وأدرك أثره [ها] ٨ السالك انمحي وهمه، وزال عنه شكّه وظنّه، وشاهد آثار الحقيقة بنور

١. من (أ).

٢. من (أ) و (ب).

٣. من (ج).

٤. سورة الشعراء، الآية ٢٣.

٥. سورة الشعراء، الآية ٢٤.

٦. من (أ) و (ب).

٧. من (أ) و (ب).

٨. من (أ).

علم اليقين .

ثم لم يقنع كميل بمرتبة علم اليقين والتمس منه مرتبة عين اليقين ، فأجاب :
بأنها : «هَتَكَ السِّرَّ عِنْدَ غَلْبَةِ السِّرِّ» .

وذلك لأنَّ السالك [السائل] ^١ إذا محا [انمحي] ^٢ مظنونات وهمه عند انكشاف
سبحات الجلال عن الحقيقة فيصحو [يصحو] ^٣ له المعلوم ، ويعلم بعد علم
اليقين علامات الحقيقة ، [فيغلب السرّ عليه وهو نور الحقيقة] ^٤ ، ويسكر السالك
من شراب الوجد ، ويلبس عقله ، ويهتك الستر عليه ، وهو هو [ناموس] ^٥ من ^٦
الشرع والعقل ، فعند ذلك يأخذ في الشطحيّات والكلمات التي لا يجوز التكلّم بها
في الشرع ، كما روي عن أبي يزيد : «سبحان [سبحاني] ^٧ ما أعظم شأنني ^٨» ،
وعن المنصور : «أنا الحق» ^٩ ، وعن أبي سعيد : ليس في جُبَّتِي إلّا [سوى] ^{١٠} الله ^{١١} ،
وأمثالهما [أمثالها] ^{١٢} فإن كانوا محفوظين بالعناية الأزلية واطبوا [أضبطوا] ^{١٣} في
عين هذا السكر على الفرائض والسنن عند دخول أوانها ، وإن لم يكن محفوظين

١. من (أ) و (ب).

٢. من (أ).

٣. من (أ).

٤. من (أ) و (ب).

٥. في (أ) : «وهو ناموس» .

٦. سقطت من (أ) و (ب).

٧. من (أ).

٨. تذكرة الأولياء ، تصحيح دكتور استعلامي ، ص ١٦٦ : كشف المحجوب ، هجویری ، ص ٢٢٧ : مثنوی ، دفتر دوم ، بیت ٤٠١ .

٩. وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٤٠ : شرح شطحيات روز بهان بقلی ، ص ٣٧٣ .

١٠. من (أ).

١١. وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ١٤٠ : مرصاد العباد ، تصحيح دكتور امين رياحی ، ص ٣٢١ : شرح شطحيات ، ص ٥٨٢ .

١٢. من (أ).

١٣. من (أ).

يجري عليهم أحوال وأمور خارجة عن الشرع والعقل، ويقول أهل الظاهر بكفرهم وزندقتهم. فإذا فارقوا [أفاقوا]^١ من سكرهم، اعتذروا بما [مما]^٢ جرى عليهم في حال السكر من الشطحيات وأمثالها، ونصحوا لمريديهم أن لا يقولوا مثل ذلك، وأين [التراب و]^٣ رَبِّ الأرباب؟! تُبِّ عليَّ إنَّك أنت التَّوَاب [الرحيم و]^٤ أين العبودية من الربوبية؟! وأين المخلوقية من الخالقية؟!

ثم لم يقنع كميل لمرتبة [بمرتبة]^٥ علم اليقين والتمس مرتبة حقَّ اليقين، فأجاب ❦ بقوله: «جَذَبُ الأَحَدِيَّةِ بِصِفَةِ التَّوْحِيدِ».

معناه: إنَّ من هتك ستره من غلبة السرور [نور^٦ السر^٧] وسكر [يسكر]^٨ من شراب الوجد الحقيقي ثمَّ نفس [يفيق]^٩ من سكره ويجلس على سرير الصحو ويعلم أن ليس في الوجود إلاَّ الله وينتفي الاثنينية بالكلية؛ تمكَّن من التوحيد الحقيقي، وهو أن لا يجري في الوجود إلاَّ الله الواحد الحقَّ مع وجود كثرة المكونات، ويعلم أنَّ الآثار مظاهر أفعاله والأفعال مظاهر صفاته [وصفاته]^{١٠} ثابتات لذاته، وهذا مرتبة عليَّة^{١١} في مرتبة [معرفة]^{١٢} علم التوحيد، وما لم يصل

١. من (أ).

٢. من (أ) و (ب).

٣. من (أ) و (ب).

٤. من (ج).

٥. من (ج).

٦. من (أ).

٧. من (أ) و (ب).

٨. من (أ) و (ب).

٩. من (أ) و (ب).

١٠. من (ج).

١١. سقطت من (أ).

١٢. من (أ) و (ب).

السالك إلى هذا المقام لا يدرك قومه وارثه [فوقه] كالصبي الذي لا يدرك ذوق [فوق] ^٢ البلوغ وإن كثر له الإخبار عنه.

ثم لم يقنع كميل مرتبة [بمرتبة] ^٣ حق اليقين، والتمس منه ^٤ مرتبة حقيقة حق اليقين [المعرفة] ^٥، فأجاب ^٦: «نُورٌ يَشْرُقُ مِنَ صُبحِ الْأَزَلِ، فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثَارُهُ».

يعني: إن من ينفي الاثنينية ويتمكن من التوحيد الحقيقي ولم يرَ في الوجود سوى [الله] ^٧ المعبود [و] ^٨ تجلّى الحقّ عليه بصفاته الذاتية، فعند ذلك يكون عبداً ربّانياً. وهو وإن كان بين الخلق يكون مع الحقّ والحقّ معه [فالحقّ معه] ^٩، فبالحقّ يسمع، وبه يبصر، وبه ينطق، وبه يبطلش، كما ورد في الحديث الربّاني:

«لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحببته، فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً، وبى يسمع، وبى يبصر، وبى ينطق، وبى يمشي» ^{١٠}

وقوله ^{١١}: «نُورٌ يَشْرُقُ مِنَ صُبحِ الْأَزَلِ فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثَارُهُ» إشارة إلى هذا؛ فالنور الذي يشرق من صبح الأزل هو الكناية عن الحقيقة، وهياكل التوحيد عن السالك الواصلين إلى الحقّ المشرقين بتحليّ [بتجليّ] ^{١٢} الصفات الذاتية،

١. من (أ).

٢. من (أ) و (ب).

٣. من (أ) و (ب).

٤. سقطت من (أ) و (ب).

٥. من (أ).

٦. من (ج).

٧. من (ج).

٨. من (أ).

٩. عوالي الآلي: ج ٤، ص ١٠٣؛ شرح أصول الكافي (ملاً صدرا): ص ٨٤ و ٣٧٣؛ روضة المتقين: ج ١٤،

ص ٤١٩؛ رياض السالكين: ج ٢، ص ٢٥٨.

١٠. من (أ) و (ب).

ولفظ «آثاره» [إشارة] ١ إلى أنه لا يكون تجلّي نور الحقيقة على الدوام، [بل يكون آثاره متجلية [متحلّية] ٢ عليهم بالدوام] ٣.

ثمّ تجاوز كميل حدّ المعرفة، وكاد يشرع في مقامٍ لو طار طائر لاحترق جناحه، ولمّا سأل الزيادة عن [علي] ٤ هذه المرتبة - التي هي ٥ مرتبة الوصول - أجاب عنه ﷺ: «أُطْفِئِ السَّرَاجَ فَإِنَّ الصُّبْحَ قَدْ طَلَعَ» ومنع عن هذا.

واعلم أنّ هذه المرتبة آخر مراتب الكمال والسلوك، و«ليس وراء عبّادان قرية»، وهي مرتبة الوصول. ولهذه المرتبة بداية ووسط ونهاية؛ فالنهاية لمحمد ﷺ، والوسط لعليّ ﷺ [نيابةً عنه] ٦، والبداية لمريديه ومتبّعي آثاره على وجه الشريعة والطريقة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة نيابةً عنه. فالمرید يأخذ ٧ المعارف والحقائق من الولي، والولي يأخذ من النبي، والنبي يأخذ من الحقّ.

وهذه المرتبة العلية موجودة لأمة محمد ﷺ، ولذا [لهذا] ٨ كانوا خير الأمم، وتعمّنّى جميع الأنبياء أن يكونوا منهم؛ لأنّهم عاينوا بنور النبوة أنّه يكون لأمة محمد ﷺ هذه المرتبة.

وقال ﷺ: «علماء أمتي كأنباء بني إسرائيل» ٩؛ وهم العالمون بأحكام الشريعة

١. من (أ).

٢. من (ب).

٣. من (أ) و (ب).

٤. من (أ).

٥. في (أ): «نهاية» مكان «التي هي».

٦. من (أ) و (ب).

٧. في (ب) زيادة لفظ «مثل».

٨. من (أ).

٩. بحار الأنوار: ج ٢، ص ٢٢ و ج ٢٤، ص ٣٠٧؛ عوالي اللآلي: ج ٤، ص ٧٧؛ مستدرک الوسائل: ج ١٧، ص ٣٢ و ج ١٩، ص ٤٨٨.

ودقائقها ظاهراً، العارفون بأسرار الطريقة وحقائقها باطناً، وليس كل عالم بالفقه وأحكام الشريعة من هؤلاء العلماء، بل هم العالمون والراسخون في العلم، المتكلمون من أولياء الله العظام.

ثم اعلم أن لليقين مراتب:

أولها^١: اليقين المجرد بواسطة التقليد المحض، والتصديق بقول النبي ﷺ بحيث لا يدخل الشك والوهم والظن فيه.

وثانيها^٢: اليقين الذي حصل بعد التقليد بواسطة العلم من جهة البرهان العقلي.

وثالثها^٣: اليقين الذي حصل بواسطة المشاهدة.

ورابعها: اليقين الذي حصل بواسطة القرب.

وخامسها: اليقين الذي حصل بواسطة الوصول.

وهذه اليقينات الثلاث حاصلة للسالكين [للسالك^٥ دون غيرهم^٦] وأنا أضرب لك مثلاً تفطن به مراتب اليقين؛ وهو أن دهقاناً عارفاً بأسرار الدهقنة إذا أخبر أحداً لم ير في عمره الشجرة والثمرة بأن في موضع كذا شجرة يخرج منها زهر يحول [تحول^٧] ثمره [ثمره^٨] إذا أكلتها وجدت ذوقها، فمثل المخبر إلى

١. في (أ): «أوله»، وفي (ب): «أولها».

٢. في (أ): «وثانيه».

٣. في (أ): «ثالثه».

٤. «الذي حصل» ساقطة من (أ).

٥. من (أ) و (ب).

٦. من (أ) و (ب).

٧. من (ج).

٨. من (أ) و (ب).

ذلك الموضع وشاهد الشجرة ثم الزهرة ثم الثمرة، ثم أكل من الثمرة ووجد ذوقها، وحصل له كمال اليقين بأن الدهقان كان صادق القول، فتصديق الدهقان أولاً بلا ظهور بينة مجرد اليقين الحاصل من التقليد الصرف، ورؤية الشجرة بمنزلة عين اليقين؛ لأنه حصل له إيقان زائد على المرتبة الأولى [السالفة]^١ بواسطة^٢ المشاهدة، ورؤية الثمرة بمنزلة مرتبة حق اليقين؛ لأنه حصل له إيقان زائد على المرتبة السابقة.

وما قلت في شرح هذه الكلمات - الجامعة لجميع الكمالات وأصول الطريقة والحقيقة - ذرة من جبل البيان وقطرة من بحر العرفان، وما كنت مأذوناً بأن أطول الكلام فيها؛ لأن إفشاء أسرار [سر] الربوبية كفر، وما جرى [جرى] لشعف أخي في الدين بإدراك [لفهم]^٣ معاني هذه الكلمات، وليكون له محرصاً إلى^٤ السلوك وهادياً إلى سبيل الحق.

فهذه المعاني أوردت^٥ [وردت]^٦ على البال بإلهام الملك المتعال من غير روية وتأمل وتفكر وتدبر^٧ في المجلسين^٨ [مجلسين]^٩.

١. من (أ).

٢. العبارة من «بواسطة» إلى «على المرتبة السابقة» ساقطة من (أ).

٣. من (أ).

٤. من (أ).

٥. من (أ).

٦. في (أ): «وليكون ينفع على السلوك».

٧. في (أ): «ووروده على البال».

٨. من (ب).

٩. في (أ) و (ب): «وتدبر وتفكر».

١٠. سقطت من (أ).

١١. من (ب).

فالمسؤول من كرم أخلاق الناظرين النظر [أن ينظروا]^١ فيها بعين البصيرة، والتأمل [يتأملوا]^٢ فيها عن حال صادقة ووقت واهب^٣ [دون كاذبة]^٤؛ لتقفوا [ليقفوا]^٥ على رموزها وحقائقها وإشاراتنا ودقائقها، ويعرفها همة علو السالك الطالب حيث لم يقنع بما دون الأفلاك، واجتهد حتى وصل إلى نهاية مراتب الإدراك، ويعلموا كمال المعرفة المسؤول، وإرشاده للطلاب، وتعمقه في بحار مراتب الحقيقة لوجه [و]^٦ اليقين^٧.

ورزقنا الله تعالى ورزق جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الثبات على الصراط المستقيم المعبر عنه بالشرعية والدين القويم، وحشرنا في زمرة المؤمنين المتقين العارفين الواصلين من الأنبياء والأولياء والأئمة والمشايخ من الأولين والآخرين، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين، آمين يا رب العالمين.

١. من (أ) و (ب).

٢. من (أ) و (ب).

٣. من (أ).

٤. من (ب).

٥. من (أ) و (ب).

٦. من (أ).

٧. إلى هذا الموضع تنتهي نسخة (أ).